نص البيان الصادر عن مهرجان «الوفاء والتحدي» بمحافظة أبين

قرأه الشيخ فضل محمد عيدروس العفيفي شيخ مشائخ يافع

الوحدة هي الحلم القادم من أعماق التاريخ.. والمستقبل الممتد بامتداد الحياة

■ أبين - «الميثاق»

بيان صادر عن المهرجان الجماهيري الحاشد لمناضلي الثورة اليمنية والمشائخ والاعيان وممثلي الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني ومجلس الجمعيات بمحافظة أبين

إن الوحدة اليمنية ليست لفظة طوباوية حالمة.. ولا هي شعار أجوف.. الوحدة هي الحلم القادم من أعماق التاريخ والمستقبل الذي يمتد بامتداد الحياة في هذا الكون

وبذلك تصبح ليست ملكاً لفرد او حزب او جيل.. هي ملك كل الاجداد الذين توارثوا الحلم الى اليوم في مراقدهم.

وهي ايضاً ملك كل الاجيال القادمة الى أن يرث الله الأرض.

وبين أزلية الحلم وسرمدية البقاء نقف نحن جيل الحاضر.. من نلنا شرف معايشة لحظات اشراقة نهار الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م يوم ميلاد وحدة الوطن المباركة.. وعلى عاتقنا تقع مسئولية الذود عن هذا المنجز العظيم وفاء منا للآباء والأجداد.. وامانة علينا تقع مهمة ادائها تجاه الأبناء والاحفاد.

وحين رفعنا شعار : «الوحدة أو الموت» كان من ادراكنا لعظمة هذه المسئولية وانطلاقاً من المبدأ القائل : ان المنعطفات التاريخية الحاسمة لاتتحقق إلا مرة واحدة.. وبالتالي فهي لا تتكرر لأن الظروف الملائمة التي انتجتها لايمكن هي الأخرى ان تتكرر.

لذلك فإن أية دعوة تتجه الى طرح بدائل اخرى عن وحدة الوطن ارضاً وانساناً.. تعني فيما تعنيه أنها إما ترتد الى الخلف او تتعجل الخطى طبقاً لمنهج مازوم يقوم على حرق المراحل دون تبصر ولا روية.

وفي كلتا الحالتين فلا الارتداد، ولا التسارع يعبر أي منهما عن اللحظة التاريخية الحاسمة المعنية «وحدة الوطن ارضاً وانساناً» فتصبح الدعوتان بالتالي مازومتين لانهما خروج عن المنعطف التاريخي الحاسم.. وتجاوز للظروف الملائمة التي انتجته.

يطالب المشائخ والأعيان والشخصيات الاجتماعية ومناضلو الثورة اليمنية بالمحافظة المجتمعون في هذا المهرجان.. يطالبون القيادة السياسية ممثلة بفخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله- سرعة التدخل لمعالجة قضايا العسكريين ومعالجة قضية المشائخ والشخصيات الاجتماعية بتسوية الأوضاع لما يقدمونه في الجانب الاجتماعي من دور فاعل.

نعم نقر ان هناك عيوباً واخطاء وسلبيات برزت في سياق الممارسة والجهد الوحدوي.. لكنها تظل اخطاء وممارسات فردية قد تحدث في كل زمان ومكان، نحن نرفعها ونرى لزوم اصلاحها ومحاسبة مرتكبيها لانهم وحدهم من يتحملون مسئولية ما ترتب عليها من اضرار لحقت بالوطن.. وكما نرفض بتلك الاخطاء نرفض ايضاً محاولات تلك القلة القليلة الشاذة التي تتخذ من تلك الاخطاء الفردية ذريعة للمساس بقداسة ثوابت الوطن ووحدته.. ويقيناً ان المتسببين بتلك الاخطاء الفردية هم الاستثناء بينما القاعدة العريضة من نسيجنا الاجتماعي هم الأوفياء منا لايرون ان هناك مستحيلاً قد يحد من قدرتنا للتغلب على كل تلك المشكلات مهما عظمت وتعددت.

• نلنا شرف معايشة إشراقة الوحدة.. وعلى عاتقنا مسئولية الذود عنها

• مطالبة القيادة السياسية التدخل لمعالجة قضايا العسكريين والمشائخ والشخصيات الاجتماعية وتسوية أوضاعهم

• نرفض الأخطاء الفردية ونرفض اتخاذها ذريعة للمساس بثوابت الوطن

فبالحكمة والاصرار والارادة التي صنعنا بها المنجز التاريخي العظيم المتمثل في اعادة وحدة الوطن، بالقدر نفسه لقادرون على حل كل المشكلات وتجاوز كل الصعوبات على اختلاف أشكالها وأحجامها.

إن الديمقراطية والحريات السياسية والمدنية هي ثمرة من ثمرات الوحدة المباركة، واستغلال هذه الاجواء للفضاء الديمقراطي الرحب من خلال الممارسات الشاذة التي يقوم بها البعض من أصحاب الدعوات المريضة والنزعات العنصرية المقوتة يجب ان نقف له بالمرصاد والتعامل معه بحزم وفق ما تقره التشريعات والقوانين النافذة في البلد.. ولقد كشفت تلك الأعمال الفوضوية وتطاول اصحابها على ثوابت الوطن اننا اليوم بحاجة الى ارساء دعائم لثقافة مجتمعية تجرم المساس بثوابتنا الوطنية، تجريماً يصل الى مصاف التجريم المجتمعي للسلوكيات المشينة المخلة بالشرف والعفة.

ثقافة مجتمعية تعزز بها تحصين المجتمع من كل الظواهر الشاذة ومن بروز أية نبتة شيطانية من بين ظهرانينا.. كتلك الأفعال الشاذة التي يحاول بها اصحابها اقلاق السكينة العامة والسلم الاجتماعي.

ان الحرية هي أعظم ما كرم الله به الانسان على الأرض، وحريتنا اقترنت وارتبطت بميلاد وحدة الوطن، وكذا صيانة واحترام حقوقنا الشخصية والسياسية، لذا فالدفاع والذود عن الوحدة انما هو دفاع عن حريتنا وحقوقنا الشخصية والسياسية.

وتجزم ان كل انسان سوي لايمكن ان يرتضي التنازل عن حريته وعن حقوقه وكرامته او يتخاذل أمام من يحاول سلبها منه ظلماً وبهتاناً.

لذلك تقع على المجتمع عامة مسئولية الوقوف وبحزم امام اصحاب هذه النزعات الشيطانية والبحث عن اليات وأشكال اجتماعية نعمل من خلالها للتصدي لأصحاب المشاريع الهدامة ومروجي الفتن.

ان الخيار الديمقراطي الذي ارتضيناه الطريق الأوحد وارتضينا ان يكون صندوق الاقتراع هو الحكم والفيصل على خياراتنا ورؤانا ومشاريعنا السياسية.. يفرض علينا احترام الارادة الشعبية والقبول بما تقره.

واصبحت ورقة الاقتراع هي الوسيلة المثلى للتنافس على الوصول لكل السلطات بدلاً من اتباع لغة البارود وجنازير الدبابات.

وما عدا هذا الطريق يعد سلوكاً شاذاً وخروجاً على الاجماع الوطني والشعبي، وأي فعل يصدر عن أية جماعة او جماعات خارج ذلك السياق لايتعدى في كونه شكلاً من أشكال الحرابة السياسية يستحق عليها اصحابه عقوبة الحرابة وان لاتاخذنا بهم رأفة او رحمة.

واليوم وبعد مرور ما يقرب من نصف قرن على قيام ثورتي سبتمبر واكتوبر اكتشفنا ان هناك من هم بحاجة إلى ان نذكرهم بقيام ثورتي سبتمبر واكتوبر.. وان هناك دماء زكية وأرواحاً طاهرة بذلت في سبيل الانعتاق والتحرر من الاستعمار ونظام الإمامة واعوانهما.

ومازال لنا من الاستعداد ببذل المزيد منها في سبيل الدفاع عن مكتسبات الثورتين وعلى رأسها وحدة الوطن والنهج الديمقراطي وكل ما تحقق على أرض الواقع من منجزات على مختلف الأصعدة..وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

نص كلمة الشيخ فضل علي حيدره الطريقي شيخ آل بالليل -آل فضل :

نجدد العهد في يوم الديمقراطية «٢٧ أبريل» للوحدة اليمنية العظيمة

■ أبين-«الميثاق»:

ألقى الشيخ فضل علي حيدره الطريقي -شيخ قبائل آل بالليل -آل فضل- كلمة في المهرجان الجماهيري الحاشد الذي أقيم يوم السبت في محافظة أبين بمناسبة يوم الديمقراطية «مهرجان التحدي ضد الخارجين على القانون».. وتعيد «الميثاق» نشر الكلمة لأهميتها:

الاخ/محافظ أبين.. رئيس المجلس المحلي

المهندس/أحمد بن احمد الميسري المحترم

الأخوة/مشائخ محافظة أبين، وممثلو الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني ومناضلو الثورة اليمنية..

الأخوة الحاضرون جميعاً..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقف اليوم أمامكم لأتحدث باسم مشائخ وأعيان ووجهاء محافظة أبين الحاضرين لنجدد العهد في اليوم التاريخي يوم الديمقراطية هذا المنجز الرافد للمنجز العظيم الذي تحقق في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م، وهو تحقيق الوحدة اليمنية المباركة وقيام الجمهورية اليمنية..

هذا الحلم الذي تحقق هو ليس ملكاً لفرد أو حزب أو جيل بل هو ملك الشعب اليمني كله.. نحن اليوم نشارك في هذا المهرجان الجماهيري الكبير نعلن للقاصي والداني أن هذه المحافظة محافظة الوفاء محافظة الوحدة محافظة الشهداء محافظة الأبطال ولا يوجد على هذه الأرض من يملك حق الوصاية عليها أو التحدث باسم مشائخها ووجهائها لغرض المتاجرة والمكايدة والابتزاز أو لجعلها مساحة لتنفيذ مشاريع التآمر والصراعات الدموية وتهديد السلم الأهلي.. وإثارة الاختلالات الأمنية.

• أبين الوحدة والوفاء ولا يوجد من يملك حق الوصاية عليها

• نعلن رفضنا لكافة الدعوات الانفصالية ولن نسمح للمتآمرين والانفصاليين

وباسمي وباسم المشائخ والاعيان الحاضرين هنا في هذه القاعة نعلن رفضنا المبدئي لكافة الدعوات الانفصالية.. تحت المسميات المشبوهة لبعض القوى المأزومة من المحافظات الأخرى.

كما أننا نحذر كافة هذه العناصر والقوى من أية محاولات للمساس بالوحدة اليمنية المباركة والأمن والاستقرار في هذه المحافظة الأبية.

ويكفي هذه المحافظة ما عانته من صراعات دموية خلال المراحل التي سبقت الوحدة المباركة.

ومن هنا ومن داخل هذه القاعة نؤكد أن مشائخ أبين وأعيانها ومناضليها وكافة شرائحها الاجتماعية لن تسمح باستقدام فلول التآمر والخيانة والانفصال من بعض المحافظات المجاورة.. وذلك درءاً لأية فتن أو صراع دموي، يتم الإعداد له على أرض محافظة أبين.

أيها الأخوة الأعزاء..

لاشك أن هناك تظلمات ومطالب مشروعة سواء أكانت للعسكريين ذوي الأرقام الخمسة وغيرهم أو لمشائخ وأعيان ووجهاء أبين ومناضلي وشهداء الثورة اليمنية.

وفي هذه المناسبة نطالب فخامة الأخ الرئيس -حفظه الله- بسرعة التدخل لمعالجتها.. وأخيراً فإننا ننبذ النزاعات المناطقية والقروية ونؤكد اننا أسرة واحدة متحابة، تجمعنا روابط ووشائج القربى والمصالح المشتركة والاحترام والاخاء المتبادل، فلن يستطيع كائن من كان النيل من هذه القيم والأعراف والمبادئ التي سنها ورسخها الآباء والأجداد.. مستشهدين بعقيدتنا السمحاء.

شكراً لمشائخ محافظة أبين الأبطال الأوفياء ولمناضلي الثورة اليمنية وممثلي الأحزاب والمنظمات المدنية وللضيوف الحاضرين جميعاً.

المرأة ضد مروجي ثقافة الكراهية

■ **ظلت دعوات بعض العناصر الخارجة على النظام والقانون والمثيرة للشغب والفتنة محل ادانة ورفض واسعين في أوساط العديد من فئات المجتمع.. حيث تعتبر هذه الدعوات بمثابة عودة الى زمن الظلام والتخلف والقهر التي تكبدها شعبنا اليمني منذ عهود الأئمة والاستعمار.**

وبما أن هذه المخلفات عالقة في بعض الاذهان الصدئة والتي لا تريد أن تتعايش مع زمن الثورة والجمهورية والوحدة ظلت هكذا تناكف لوحدها في محاولة منها لقبض الريح أو التجديف ضد التيار أو البحث عن شهرة خائبة وخارقة لأنفسهم الضعيفة.

وفي محاولة من أولئك «المحركين» في الهواء والباحثين عن مجد ضائع ظلوا هكذا بين الحين والآخر يثيرون الشغب في زمن لا يمكن أن يكون الشغب عنواناً أو مدخلاً للبقاء لمن يريد أن يكون الوطن في صراع دائم مع تلك المفردات القادمة من أدمغتهم المعطلة.

عدن/عبدالعزيز بن بريك

وفي هذا السياق أراد البعض من مثيري الفتنة والشغب أن يدخلوا من هذه البوابات المغلقة لكي يثيروا الفرقة والشتات بين أبناء الوطن الواحد الذين عاهدوا الله أن يكون الوطن والوحدة هما الهدف السامي في كل شيء، ولا تقبل كل العمليات الدنيئة من قبل من لفظهم شعبنا الى مزبلة النسيان ويحلمون أن يعودوا من خارج الذاكرة ليكونوا لسان حال خرائبهم التي تلازمهم في النفوس.

لا مكان لمن يتآمر

وفي هذا الاطار فإن العديد من الدعوات المثيرة للتقزز والاشمئزاز والداعية الى اعادة التاريخ الى الخلف ما هي إلاّ دعوات بأطلة لترجمة أهداف قوى سبق وأن خسرت مرات عدة في الوقوف ضد نماء الوطن وتقدمه.

المحزن حقاً أن الدعوات التي تطلقها هذه العناصر الخائبة في اثارة روح المناطقية والطائفية والانفصالية لقت العديد من الرفض والمقاومة من قبل الوطنيين وجماهير الشعب وذلك من خلال ادانتهم ورفضهم للتآمر على وحدة الشعب اليمني وتقدمه باعتبار أن تلك الدعوات هي محاولة من قبل أولئك المشاغبين والمتطاولين لعودة التاريخ المضيئ للثورة اليمنية والوحدة الى الخلف، في الوقت الذي لن يعود الى الخلف الا الافكار الميتة وغير القادرة على العطاء أمثال حاملي الفكر الإمامي والاستعماري.. وأن لغة هذا العصر هي لغة الوحدة اليمنية التي عمدها كل الشرفاء بالروح والدم وانه لا مكان لمن يتآمر على الوطن.. وإن طالب هؤلاء بمكان يجب أن يكون في الدرك الأسفل من السقوط والنسيان.

مزبلة التاريخ

وفي هذا السياق قالت فاطمة مريسي رئيس اتحاد نساء اليمن- فرع عدن والناشطة في العمل السياسي والاجتماعي: إن مرامي واهداف هذه الدعوات التي تطلقها بعض العناصر التي تريد أن تعود الى عصر التخلف دعوات مرفوضة من الجميع ليس لانها دعوات قد سقطت في مزبلة التاريخ وحسب بل انه لا مكان لها في صفوف كل ابناء اليمن الواحد.. لأن عظمة الوحدة والجمهورية والثورة قد تأصلت في نفوس الجميع وجنى من قطاف الوحدة شعبنا اليمني ازهار التقدم والتنمية والرخاء.. وها هي الانجازات قد ارتكزت في كل مناحي الحياة.

أما من يأتي اليوم بعد أكثر من اربعة عقود ونيف من الثورة والجمهورية ويحاول عبثاً التسلل الى مساحة التقدم فإنه لا محال سيصل ولكن سرعان ما يموت وهو يرى عظمة الانجازات والتطورات.

لذا فإنني أقول كمواطنة وأعمل في الجانب الاجتماعي إن هذه الدعوات السرابية سرعان ما تغيب وهي أشبه بصوت تقطعت حبائله ولم تعد تلك الاصوات تصل إلاّ الى مسامعهم فقط لأنهم خائبون.. والوحدة باقية كالجبال.

فيما تقول أيمان عمر خالد «ناشطة اجتماعية وتربوية»: لقد ترعرعنا منذ ان عرفنا ماذا تعني الوحدة اليمنية بالنسبة لكل وطني شريف وظللنا نردد في السبعينيات تحقيق الوحدة اليمنية الهدف الأسمى لكل يمني يحب أن يرى وطنه موحداً لا مشتتاً ومشطراً وتذهب جهوده في هذا التشرذم.. ومن المؤسف ان نرى البعض يحاول أن يغلب مصالحه الخاصة على مصالح الوطن العليا من خلال القيام بالشغب والدعوة الى الفتنة والتشرذم، ولاشك أن هذه الدعوات باطلة، وأنه يصعب التنازل عن الوحدة اليمنية التي هي بمثابة الضوء الساطع في طريق التقدم والرخاء.. وأن الدعوات الكيدية لأولئك البعض الذين يستغلون وجود بعض الاختلالات الادارية أو الاقتصادية ويحجمونها فإن أغراضهم معروفة.. ونقول لأولئك أنه لا يخلو أي مجتمع من خلل في جميع أنحاء العالم وهم يعرفون ذلك.. كما أن أي مجتمع لا يمكن أن يخلو من الفساد.. ولكن هم لا ينطلقون من اصلاح الاعوجاج بل يتربصون لهذه الاعوجاجات وقد انكشف هدفهم.. وهم لا يقدمون الحلول أو الطرائق بل يهربون بعيداً لكي يناكفوا بذلك بين الحين والآخر.. وفي هذا المقام فإن برنامج الرئيس القائد علي عبدالله صالح باعتباره برنامج الحكومة فإنه قد شمل جميع الاصلاحات، وها هي الاصلاحات قد بدأت تؤتي ثمارها باعتبار أن منطلق برنامج الرئيس يبدأ من الوطن أولاً وتنميته والاهتمام بالمواطن.

فيما تدين انتصار العرامشة -ناشطة اجتماعية- كل الدعوات الهادفة الى تمزيق الوطن ووحدته واثارة الفوضى والشغب وأن هذه الدعوات كما أشارت تهدف الى نشر ثقافة التشرذم والكراهية بين أبناء الوطن الواحد، وتضيف: أننا نرنو الى مستقبل أفضل لأبنائنا ينعمون فيه بالرخاء والوحدة اليمنية هي التي نشرت الانجازات والتنمية في عموم الوطن الواحد.

الهدف الأسمى

من جانبها قالت د.شذى العامري «أكاديمية» إن ما يدعو إليه البعض من خراب وخواء في أنفسهم هو بمثابة ثقافة بليدة تربت عليها تلك العناصر التي تضع في المقام الأول ما يمكن أن تحصل عليه من فتات وارتزاق في حق الوطن.. وأن هدفها قد تبين من خلال ما تقوم به من شغب هنا أو هناك لغرض اشعار مموليهم بان العملية قد تمت وأن الخراب هو السائد في الوقت الذي يعلم القاصي والداني أن تلك الهرطقات ما هي إلاّ سهام ترتد الى نحورهم في غفلة حيث سيندمون في زمن لا يجدي فيه الندم.

شعارات خائبة

وتعتقد ابتسام احمد العنتري «طالبة جامعية» أن أولئك الذين يسمون أنفسهم بأصحاب «الحراك» ما هم إلاّ مجموعة من المرضى الذين يعانون من عقد نفسية جراء تامرهم على أنفسهم أولاً وعلى الوطن مرة أخرى.. وتضيف: ماذا ننتظر من أولئك الذين أشبعونا خلال مراحل ماضية من الشعارات الجوفاء واحياء نزعة اللاانتماء من خلال دعواتهم التي لا تنفع.. وفي اعتقادي أن أهداف هؤلاء الماجورين هي خراب الوطن.. واقول لهم إن الخراب لن يصيب الوطن بل سيصيبهم في مقتل جراء ما يثيرونه من شغب وبث روح الكراهية واحياء مفردات لا يمكن أن تتعايش في هذا الزمن.

وتؤكد فاطمة يحيى «ناشطة اجتماعية» أن ما ذهبت اليه ابتسام في اغراض أولئك المشاغبين ممن يثيرون الفوضى والكراهية رؤية صائبة في التحليل لأنهم فئة ضالة لا اكثر وأن هذه الدعوات لم يكن لها مكان في ذاكرة هذا الجيل الذي بلغ من ولد في يوم الوحدة ١٩ عاماً ولاشك أن هذا الجيل يدرك متاعب وآلام من يرفع دعوات ضد الوطن..وتضيف : أن المضحك في أمر أولئك مثيري الشغب أنهم لا يفكرون إلاّ في مصالحهم فقط وينسون أن الوطن قد اتسع الآن وأن الناس قد عرفوا ما هي نعم الوحدة وايجابياتها التي تتقدم كل مناحي الحياة.

واختتمت فاطمة حديثها بالقول: إن من لا ينفع نفسه لا ينفع الناس.. وهذا القول ينطبق على أولئك الذين لا يمكن أن يثق بدعواهم أي مواطن شريف ووطني يرى أن مصلحة الوطن لابد وأن تكون في مقدمة كل شيء لأن الوطن الذي ننعم به هو وطن ٢٢ مايو وليس أي وطن آخر يبحث هؤلاء عنه في أحلامهم السرابية. ■